شذرات من سيرة إمام الشيعة في بيروت

آية الله الشيخ محمّد عيّاد

قدّس سرّه



الشيخ محمد كاظم الشيخ محمد عياد

إصدار

حوزة الإمام السجاد العلمية

دار المحجة البيضاء

الطبعة الأولى

١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

إسم الكتاب: شذرات من سيرة إمام الشيعة في بيروت آية الله الشيخ محمد عيّاد (قدس سره)

المؤلف: الشيخ محمد كاظم الشيخ محمد عيّاد

الناشر: دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان

الطبعة: الأولى - بيروت ٢٠٢١م - ١٤٤٢هـ



الرويس - مفرق محلات محفوظ ستورز - بناية رمّال

ص.ب ١٤/٥٤٧٩ - هاتف ٠٣/٢٨٧١٧٩ - ٠١/٥٤١٢١١

تلفاكس ٠١/٥٥٢٨٤٧ - E-mail almahajja@terra.net.lb

www.daralmahaja.com info@daralmahaja.com

حوزة الإمام السجاد العلمية

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا ونبيّنا محمّد، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

نتابع نشر مقتطفات موجزة عن حياة علمائنا الأعلام الذين كانوا قدوةً في العمل التبليغي الرسالي، وكانوا قمةً في التضحية والتفاني والعطاء.. حيث إنّهم مدرسة حيّة ينبغي الاستفادة منها، لا سيما للأجيال الصاعدة من طلبة العلوم الدينية في وقتنا الراهن؛ فإننا نعرف جميعاً ما جرى لهذا الجسم من انحطاط وانحدار.. ولا داعي لذكر المستوى الراهن!

ننشر هذا النصّ الذي خطته يد العالم الجليل الشيخ محمّد كاظم عياد (حفظه الله) نجل آية الله الشيخ محمّد عياد (قدس سره)، حيث كان كتب هذا النص لكي ينشر في بحث أكاديمي لأحد الأساتذة الجامعيين، وقد ارتأينا نشره كما هو، كونه يعطي صورة مختصرة موجزة عن حياة الراحل الكبير.

والشيخ كاظم على سيرة والده في الشهامة والجرأة وقول كلمة الحق.. ناهيك عن نشاطه الديني والوطني، وقد تصدى للاحتكار والفساد في بعض مؤسساتنا الدينية الرسمية، وله علاقات واسعة في أكثر من ساحة، كما له حيوية ملفتة في إطار التفاعل مع رجال الدين المسلمين والمسيحيين بمختلف مذاهبهم..

وقد كنّا نشرنا عن حياة آية الله السيّد علي مهدي الأمين (قدس سره)، وعن حياة العلامة الشيخ حسين عواد (قدس سره)، واليوم ننشر عن سيرة آية الله عياد (قدس سره) الذي كان مثالاً في التقوى والورع، وفي الجرأة والإقدام..

طبعاً سيرة الراحل تحتاج لأبحاث أوسع؛ لكننا في هذه السلسلة لا نحبّذ الإطالة، ونعمد لنشر الملخصات، كي يسهل تداولها، وحتى يكثر قراؤها؛ بخلاف المطولات التي يستفيد منها المتخصصون حصراً.

إنّ نشر هذا الموجز من ناحية يعيد إحياء ذكرى الراحل؛ لكنّه أيضاً يشكّل من ناحية ثانية تذكرة لطلبة العلم؛ وهذا ما نحن بأمس الحاجة إليه، في عصر بات وضعنا في الحضيض..!!

نسأل الله أن يوفّقنا لاستكمال هذه السلسلة؛ باستعراض أكبر قدر ممكن من سِيَر العلماء الأتقياء المقدسين.. مع دعائنا بالرحمة للمقدس الشيخ محمد عياد، وبطول العمر لذريته الطاهرة.. إنّه سميع مجيب.

والحمد لله ربّ العالمين

محمد علي الحاج العاملي

5 ذو القعدة 1442 هـ

15 حزيران 2021 م

توطئة



ورد المقدّس آية الله الشيخ محمّد عيّاد (قدس سره) إلى بيروت في العام 1958، بعدما انتهى من رحلته العلميّة في النجف الأشرف، التي مكث فيها قرابة الثلاثة عقود من الزمن، حيث كانت هجرته غنيّة بالتحصيل والحيويّة العلميّة، حتى بلغ مرحلة متقدّمة، وقد نال درجة الإجتهاد، بشهادة كبار مراجع التقليد في النجف، وعلى رأسهم الإمام السيّد محسن الحكيم (قدس سره).

جاء (قدس سره) إلى لبنان، واستوطن العاصمة بيروت، في وقت مبكر نسبياً، وساهم في إضفاء رونق من التنوّع الديني على العاصمة، بعدما عزز الوجود الشيعي في بيروت.

إسهاماته في الوحدة بين المسلمين

مما يسجّل للمقدس الشيخ محمّد عيّاد أنّه كان صاحب نَفَسٍ وحدوي جامع، فقد كان يشارك السنة في مسجدهم (المسجد العمري الكبير - وسط بيروت) في صلواتهم، ما كان له الأثر الطيب في النفوس.

ففي أواخر الخمسينات من القرن المنصرم، وفي الوقت الذي لم يكن للمسلمين الشيعة مسجد في بيروت؛ فقد عمد المقدس الراحل لاقتطاع قسم من المسجد العمري لإقامة صلاة الجماعة للشيعة، فكان الراحل يؤم الشيعة، في حين كان الشيخ السني يؤم السنة، في ذات الوقت والمسجد..

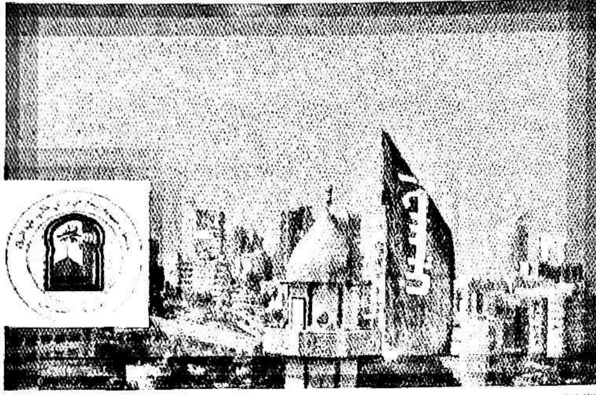
كذلك فقد كانت له (قدس سره) الكثير من الأنشطة في بيروت، التي وطدت العلاقات بين السنة والشيعة، وهو العالم الديني الشيعي الأوّل الذي استوطن بيروت، وأسس للطائفة فيها، كما كان مسجده (مسجد وحسينية الامام علي في خندق الغميق) هو المسجد الأوّل للشيعة في العاصمة.

حتى أن إشراك غير الشيعة في المجالس الحسينية في لبنان، هذه الظاهرة المنتشرة في وقتنا؛ كان قد أسس لها الشيخ عياد، عندما كان يشرك السنة والمسيحيين في مجالس عاشوراء التي كان يرعاها.. ولم يكن قد سبقه أحد بذلك.

الإتجاه المؤسساتي في فكر الشيخ عيَّاد

في وقت لم يكن للشيعة أي مؤسسة ملّية رسمية، فلم يكن قد تأسس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، ولا أي مركز ديني للشيعة في بيروت؛ في ذلك الزمان عمد المقدّس لتأسيس (الجمعية التعاونيّة الخيريّة) التي

اتخذت مقراً لها في بادئ الأمر في منطقة المصيطبة، شارع المسعودي.. والملفت بأن عدد المنتسبين للجمعية كان كبيراً جداً، حيث بلغ خمسة الآف شخص خلال



مئذنة الجامع الذي شيده الشيخ عياد في خندق الغميق

ستة أشهر؛ ما شكّل ظاهرة فريدة من نوعها في العمل الإسلامي التبليغي وقتها على مستوى الشيعة في لبنان .

أحيت (الجمعية) المجالس الحسينية في منطقة المصيطبة، وكانت تغص بالجماهير المحتشدة، وبأعيان العاصمة وساستها، وعلى رأسهم الرئيس صائب بك سلام، وهو الذي عارضها في بداية الأمر؛ ولكن بعدما تفاعلت معها الجماهير الغفيرة ففرضت نفسها على الواقع البيروتي وقتذاك، ما جعل الرئيس سلام يشارك فيها ويتفاعل معها بعد أن حاربها..

ولم يقتصر عمل الشيخ الراحل (قدس سره) على منطقة المصيطبة؛ بل كان قد اشترى عقاراً في منطقة خندق الغميق، وأخذ يسعى لإنشاء المسجد الأوّل الشيعي في بيروت.

عملت الجمعية خلال العامين 1959 - 1960 في المصيطبة، وكذلك شراء عقار المسجد كان في نفس السنة، ولكن بدأ بناؤه في العام 1960؛ ليكون أوّل مركز ديني شيعي في العاصمة بيروت.

كما كانت له مساهمات مشكورة في تشييد عدد من مساجد جبل عامل، ومن تلك المساجد مسجد بلدة عين قانا، التي كان إمامها..

إجازة إجتهاد العلامة الكبير آية الله الشيخ محمد عياد (قدس سره)

من مرجع الطائفة الإمام السيّد محسن الحكيم (قدس سره)

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على اخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته

لا يخفى عليكم ان من افضل القربات عند الله تعالى اكرام اهل العلم الذين يبذلون
جهودهم في ارشاد الناس وهدايتهم ووعظهم وخصوصا في هذا العصر
الذي قل فيه المرشدون والمتقون وكثر فيه الفساد والشهوات فما احوج
الناس الى اهل العلم والعلماء وفي طليعتهم سماحة شيخنا الجليل المجتهد الكبير
المنبري المعظم الذي حاز الفضيلة باكملها علما وتقى وورعا وخطابة فالازم
اكرامه واحترامه واعظامه والاستفادة من فوائده والاسترشاد بارشاداته
بارشاداته فانه اهل لكل ذلك والامر سيما بلدته في اتمام مشروعه الاهالي
به فانه من افضل المشاريع عند الله وكل شيء زائل الا مشروع الشيخ فانه باق
واجره عظيم عند الله ولجناب الشيخ حق بان يقبض جميع الحقوق الشرعية
والمنذورات حتى مجهول المالك فانه الامين التقي والسلام عليكم ورحمة
الله وبركاته

في ٣ رجب المكرم ١٣٨٦ محسن الطباطبائي الحكيم



نص إجازة الإمام السيّد محسن الحكيم (قدس سره) بالإجتهاد للعلامة آية الله الشيخ محمد عياد (قدس سره)

السلام على إخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

لا يخفى عليكم أنّ من أفضل القربات عند الله تعالى إكرام أهل العلم الذين يبذلون جهودهم في إرشاد الناس وهدايتهم ووعظهم، وخصوصاً في هذا العصر الذي قلَّ فيه المرشدون والمتقون، وكثر فيه الفساد والشهوات، فما أحوج الناس إلى أهل العلم والعلماء، وفي طليعتهم سماحة شيخنا الجليل المجتهد الكبير المنبري العظيم الذي حاز الفضيلة بأكملها علماً وتقىً وورعاً وخطابةً؛ فالأمل إكرامه واحترامه وإعظامه والإستفادة من فوائده والإسترشاد بإرشاداته فإنَّه أهل ومحل والأمل مساعدته في إتمام مشروعه القائم به فإنّه من أفضل المشاريع عند الله، وكلّ شيء زائل إلا مشروع الشيخ فإنّه باقٍ وأجره عظيم عند الله، ولجناب الشيخ حق بأن يقبض جميع الحقوق الشرعيّة والنذورات حتى مجهول المالك، فإنّه الأمين التقي، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في 3 رجب المكرم 1386

السيّد محسن الطباطبائي الحكيم

اهتمامه بالطبقة الكادحة

على ديدن السلف الصالح بالاهتمام في قضايا المستضعفين والفقراء، فقد وقف الشيخ الراحل (قدس سره) مع قضايا العمال، وكانت له صولات وجولات، أضاءت عليها ليس الصحافة اللبنانية فحسب، بل اهتمت بها الصحافة الدولية؛ حيث قاد التظاهرات، ودعا للإعتصامات، ورعى الإضرابات ضد السلطة..

ذلك حينما لم تكن الدولة تعير أدنى اهتمام لعمال بلدية بيروت، ولا لحرس البلدية، ولا لعمال المطار.. فرفع العلامة الشيخ عياد صوته مطالباً بحقوقهم، واستمر على ذلك لعدّة أعوام، وتحديداً بين الأعوام 1967 - 1974، حيث اندلعت الحرب الداخلية الأهلية.

وقد حقق الشيخ عياد مطالب العمال كافّة، بعد جهد جهيد، فلم يكن يجرؤ أحد على التصدي للنظام الفئوي الفاسد آنذاك، لكن جرأة وشجاعة الشيخ عياد أهّلته ليقود الشعب في مواجهة السلطة.

وكان بنتيجة ذلك أن تاسست **نقابة عمال بلدية بيروت** على يده (قدس سره) وبدعمه ومتابعته، كما تمّ تثبيت العمال بعد أن كانوا مياومين.

ففي العام 1969 دعا المقدّس الشيخ عيّاد لإضراب عام لعمال بلدية بيروت، وقد تجاوب العمال مع الدعوة، واستمرت الإضرابات حتى تحقيق كامل المطالب، حيث عمّت النفايات شوارع بيروت، وامتلأت بها، ما شكّل ضغطاً على الحكومة، ولم يجرؤ أحد على إزالة النفايات، حيث كانت تحصل مواجهات بين السلطة والعمال، فكان العمال يمنعون السلطة من إزالة النفايات، حتى تراكمت وأدت لعرقلة الحياة الطبيعيَّة في بيروت..

امتدت هذه الإضرابات حتى العام 1974، في ظل حكومة الرئيس صائب سلام، حيث تحققت المطالب بالضغط والقوة الشعبية التي التفّت حول الشيخ عيّاد.

علاقاته الخارجيّة

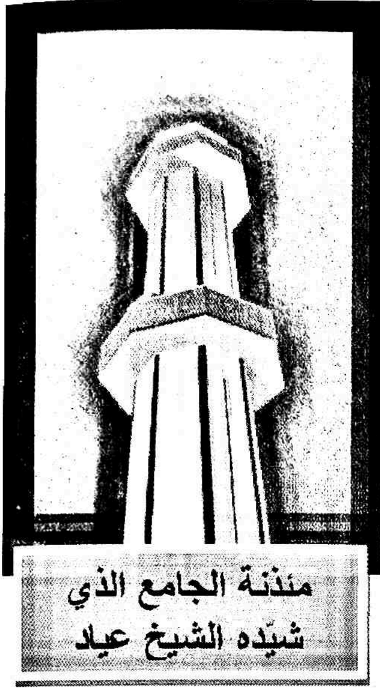
لم يقتصر دور الشيخ الراحل على الساحة اللبنانية الداخليّة؛ بل كانت له تطلعات ذات بعد دولي، والمعروف أنّه كانت له جولات وعلاقات مع عدد من رؤساء وملوك وزعماء الدول العربيّة والأفريقيّة، وتميّزت علاقته بالرئيس القائد جمال عبد الناصر، حيث مكث في زيارته خلال العام 1964 مدّة أربعة أشهر، وحضر على مائدته مرات عديدة..

كما كانت له محاضرات علميَّة في الأزهر الشريف، وهو الخطيب المفوّه، والمحاضر اللامع، الذي يشد الأنظار، ويجذب الجماهير.. وكان لمحاضراته الأثر الكبير في تلك الاوساط العلمية الازهريّة.

ومن شدة تقدير الرئيس عبد الناصر للشيخ عياد فقد افتتح على شرف ضيفه فندقاً (فندق القاهرة)، كما تأثّر الرئيس عبد الناصر ببلاغة الشيخ عيّاد وجرأته وصدقه، وقد ترجم ذلك من خلال اهتمام الرئيس بضيفه.

دوره في رفعة شأن الطائفة

إنّ جهود المقدّس الشيخ عيّاد، وأسلافه، من الإمام السيّد محسن الأمين، والإمام السيّد عبد الحسين شرف الدين (رضوان الله عليهم) قد


مئذنة الجامع الذي شيّده الشيخ عياد

ساهمت في علو شأن الطائفة الشيعيّة في لبنان عموماً. حتى أن جهودهم قد مهّدت الطريق لتأسيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى.

وفي هذا الإطار يُذكر بأنَّ الإمام السيّد موسى الصدر كان كثير التردد على الشيخ عيّاد (قدس سره)، وكان يستشيره، ويستمزج رأيه بالكثير من قضايا الطائفة، كما كان الشيخ عيّاد محبّاً للسيّد موسى الصدر، وكان يهتم به.

رحيله

خسرت الطائفة الشيعيّة، ولبنان، والعالم الإسلامي، برحيل العلامة الحجّة الشيخ محمّد عيّاد؛ علماً من أعلام الأمّة، الذين كان لهم اهتمام بالشؤون العامّة، وبقضايا المحرومين والمستضعفين، من كلّ الطوائف..

خسرت الأمّة فقيهاً وعالماً مجتهداً.

خسرت المنابر شيخها وإمامها.

وفَقَد المستضعفون والعمال أباً محبّاً عطوفاً.

رحل العالم الكبير الشيخ محمّد عيّاد (قدس سره) في شهر آذار من العام 1977، وما زال محبوه يفتقدونه، فـ: **[إذا مات العالم ثُلم في الإسلام ثُلمة لا يسدّها شيء إلى يوم القيامة]**

محمد كاظم محمد عياد

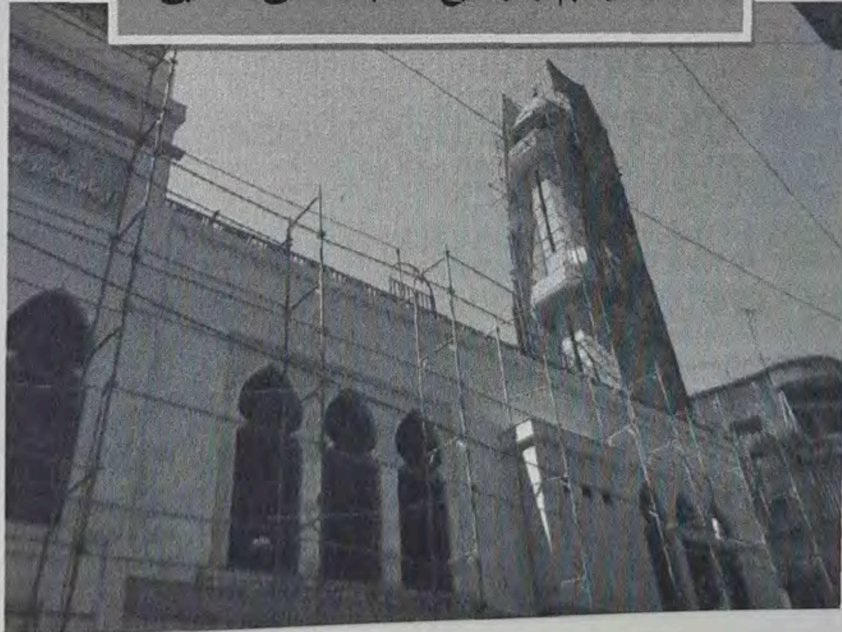
آية الله الشيخ محمد عياد خلال لقائه بالرئيس جمال عبد الناصر في ستينات القرن الماضي، حيث كان الشيخ عياد في ضيافة عبد الناصر في مصر

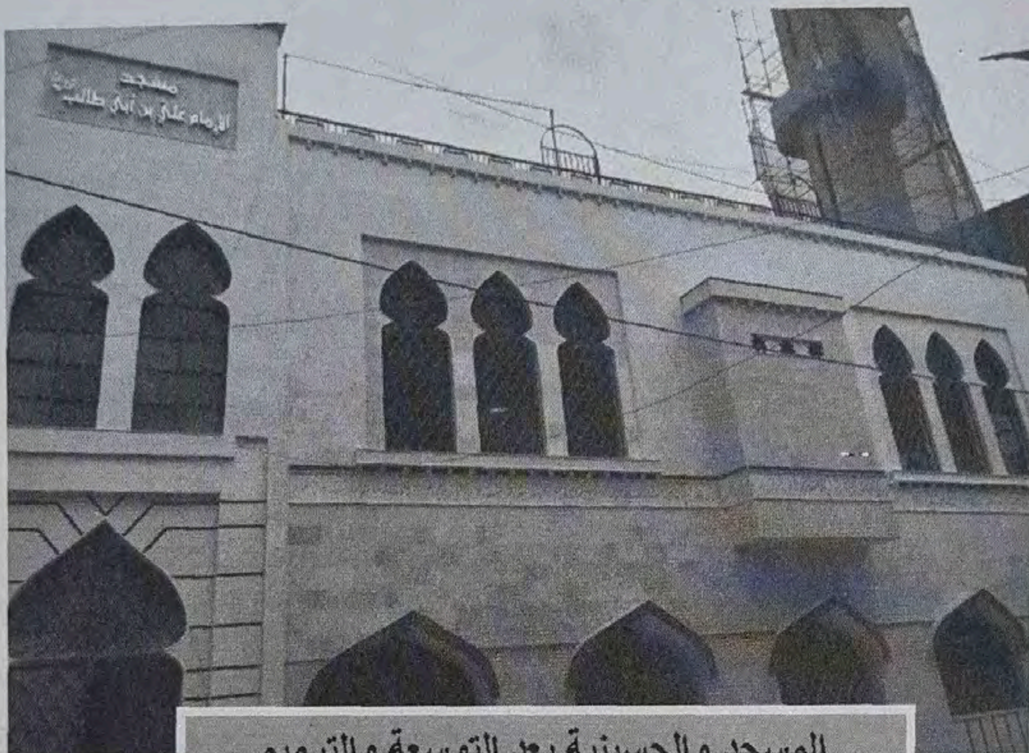


مسجد الشيخ عياد في خندق الغميق وإطلالته على وسط بيروت



خلال ترميم وتوسيع مسجد خندق الغميق





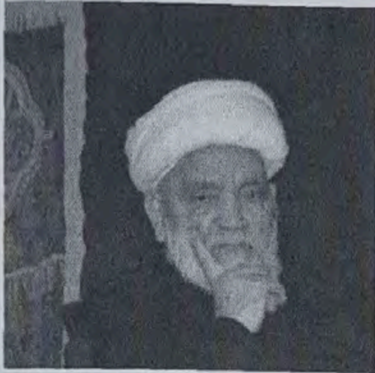
المسجد والحسينية بعد التوسعة والترميم



المقدس الشيخ محمد عياد وأبناؤه



الراحل الشيخ محمد عياد



الشيخ مرتضى عياد



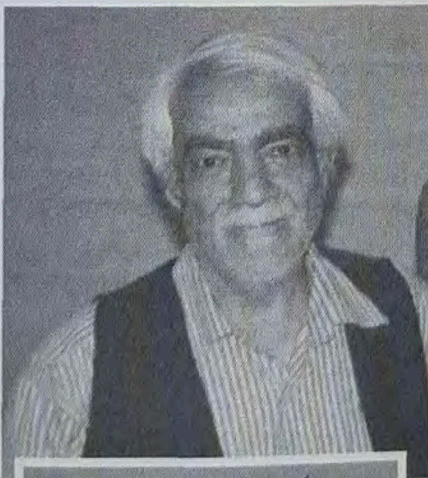
الشيخ محمد كاظم عياد



الشيخ محمد حسن عياد



الشيخ محمد حسين عياد



الأستاذ علاء عياد



الشيخ مرتضى وشقيقه الشيخ محمد كاظم عياد



الشيخ مرتضى ونجله الشيخ محمد كاظم عياد



الشيخ محمد حسين عياد



الشيخ حسن عياد



الشيخ محمد كاظم نجل آية الله

الشيخ محمد عياد، من علماء الدين الشيعة اللبنانيين، مارس العمل الثقافي والتعليمي لفترة زمنية طويلة في العاصمة بيروت، له علاقات اجتماعيّة واسعة، كما أنّه مهتم بقضايا الحوار بين الأديان، وهو عضو مؤسس في اللقاء الروحي في لبنان، وقد شارك في ندوات ومؤتمرات دينية وفكرية في لبنان والخارج.. كذلك عرف بجرأته وشجاعته، وله مواقف وطنية.

واكب والده المجتهد الكبير الشيخ محمد عياد، وأثناء ذلك تعرف على الإمام السيد موسى الصدر، وتفاعل مع حركة الإمام الصدر منذ بداياته.



الرويس - مفرق محلات محفوظ ستورز - بناية رمّال
ص.ب: ١٤/٥٤٧٩ ـ هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ ـ ٠١/٥٤١٢١١
تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧ ـ E-mail almahajja@terra.net.lb
www.daralmahaja.com info@daralmahaja.com